فان كون المسند الخ هو العامل يقتضي العدول
عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة
المعمول وكذا كلما كان معه شيء مما يقتضي تقديم
المسند على ما يجيء تفصيله واما ليتمكن الخبر
في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا
اليه ومن هذا كان حق الكلام تطويل المسند
اليه ومعلوم ان حصول الشيء بعد التشوق
الذ واوقع في النفس كقوله اي قول ابي
العلا المعري من قصيدة يرثي بها فقيها حنفيا
والذي حارت البرية فيه ، حيوان مستحدث من جماد
بمعنى تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور
الذي ليس بنفساني وفي ان ابدان الاموات
كيف تحيى من الرفات كذا في ضرام السقط
وقبله ؞ ؞ ؞ ؞
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهادي
بمعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به
وبهذا تبين ان ليس المراد بالحيوان المستحدث
من الجماد ادم ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى
ولا الققنس على ما وقع في الشروح لانه
لا يناسب السياق واما للتعجيل المسرة او المساءة
للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والقصاص
في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر
او انه يستلذ به واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه

نحو

نحو رجل فاضل في الدار وعليه قوله تعالى واجل مسمى
عنده ونحو رجل جاهل في الدار ومثل الدلالة على ان
المطلوب انما هو اتصاف المسند اليه بالمسند على الاستمرار
لا مجرد الاخبار بصدوره عنه كقولك الزاهد
يشرب ويطرب دلالة على انه يصدر الفعل عنه
حالة فحالة على سبيل الاستمرار بخلاف قولك
يشرب الزاهد فانه يدل على مجرد صدوره عنه في الحال
او الاستقبال وهذا معنى قول صاحب المفتاح
او لان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب
لا نفس الخبر اراد بالخبر الاول خبر المبتدا وبالخبر
الثاني الاخبار والمص لما فهم من الثاني ايضا معنى
خبر المبتدا اعترض عليه بان نفس الخبر تصور لا تصديق
والمطلوب بالجملة الخبرية انما يكون تصديقا لا تصورا
وان اراد بذلك وقوع الخبر مطلقا اي اثبات وقوع
الشرب مثلا فلا يصح لما سياتي في احوال متعلقات
الفعل انه لا يتعرض عند اثبات وقوع الفعل
لذكر المسند اليه اصلا بل يقال وقع الشرب مثلا
نعم لو قيل على المفتاح لا نسلم ان للتقديم دخلا
في الدلالة على الاستمرار بل انما يدل عليه الفعل
المضارع كما سنذكره في بحث لو الشرطية ان
شاء الله تعالى لكان وجها ومثل افادته زيادة
تخصيص كقوله ؞
متى تهزز بني قطن تجدهم ، سيوفا في عواتقهم سيوف ،

قوله في المعاد الجسماني بكسر الجيم وضمها اي العود المتعلق بالاجسام وكذا بالارواح اه

قوله بان اي ظهر والبيت من الخفيف نصفه الثاني الاولى اه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)